محاضرة: ثورات الربيع العربي وتداعياته

مفهوم الثورة:

تعددت التعريفات الخاصة بالثورة واختلفت فيما بينها علي محاور التركيز والانطلاق فهناك من جعل استخدام العنف مكونا أساسيا من مكونات الثورة ،فهي تعتبر رفض للواقع الراهن أو هي تحرك السلوك السياسي وهي فعل اختبار ورفض من خلال عمل عنيف ،وهناك من يري أن الثورة تغيير يتميز بالعنف كوسيلة ويهدف إلي أهداف عديدة محددة هي التغيير الأساسي والسريع والداخلي والعنيف في القيم والمبادئ المهيمنة والهياكل الاجتماعية والعلاقات الاقتصادية والقيادة والنشاط الحكومي أي أنها الانهيار للنظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الموجود .

مفهوم الربيع العربي:

هي حركات احتجاجية سلمية ضخمة انطلقت في بعض البلدان العربية خلال أواخر عام2010 ومطلع 2011 متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء حرق محمد البوعزيزي نفسه ونجحت في الإطاحة بالرئيس السابق زين العابدين بن علي

هو أيضا مصطلح شاع استخدامه في وسائل الإعلام منذ مطلع 2011 ويعني تلك الثورات والاحتجاجات السلمية التي قامت ضد الفساد والظلم والاستبداد واندلعت لتنادي بإسقاط النظام القائم والتي انطلقت منذ أن أشعلتها نار المواطن التونسي شهيد الكرامة محمد البوعزيزي في جمهورية تونس فهي تتبني الاتجاه الراديكالي الشمولي في إصلاح الواقع الاجتماعي ،السياسي والاقتصادي.

قيام الربيع العربي:

في أواخر عام 2010 ومطلع 2011 بدأت موجة عارمة من الاحتجاجات في مختلف أنحاء الوطن العربي بدأت محمد البوعزيزي والانتفاضة التونسية التي انطلقت وتيرة الشرارة في العالم العربي ومن الأسباب هذه الاحتجاجات المفاجئة الركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية إضافة إلي المشاكل السياسية وسوء الأوضاع عموما في البلدان العربية انتشرت هذه الاحتجاجات وبسرعة كبيرة عبر عدة

بلدان عربية وقد تضمنت نشوب معارك بين قوات الأمن والمتظاهرين ووصلت في بعض الأحيان إلي وقوع قتلي من المواطنين ورجال الأمن

بدأت الاحتجاجات في تونس التي انتهت بتنحي الرئيس إضافة إلي مصر واليمن كما شهدت عدة بلدان أخري احتجاجات مثل ليبيا والأردن وحدثت أزمة سياسية وفي لبنان بعد تعيين الرئيس الجديد نجيب ميقاتي أما بلدان الخليج العربي فقد ظلت في حالة من الركود وعدم الاكتراث إلى حد ما بالمظاهرات التي سادت جيرانها من الدول العربية

أسباب قيام ثورات الربيع العربي:

أسباب سياسية: ناتجة عن غياب الإصلاحات السياسية وتفشي التسلط وفساد الحكومات وغياب الحقوق الأساسية .

أسباب اقتصادية : مثل انتشار الفقر والبطالة وكدا تدني المستوى المعيشي و زيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء نتيجة الممارسات الاحتكارية من الدولة وإتباع نظام الحكم فيها بالإضافة إلى انهيار الأوضاع الاجتماعية جراء تدهور الاقتصادي فيها.

أسباب دينية : كالتطرف وانتشار الصراعات الدينية داخل النطاق الجغرافي الواحد وكذا الطائفية

بالإضافة إلي القمع واستبداد الحكم وتمسكهم بكرسي الحكم لفترة طويلة علي سبيل المثال ليبيا الزعيم الليبي معمر القذافي كان أقدم حاكم علي وجه الأرض وجاء للحكم بانقلاب عسكري سنة 1969 اسماه ثورة الفاتح ،في سوريا وصل الرئيس بشار الأسد إلي الحكم خلفا لأبيه عام 2000 في سابقة لم تشهدها الدول العربية في نظام الحكم الجمهوري .

أما في مصر واليمن كانت هناك رغبات من حكامها حسني مبارك وعلي عبد الله صالح لتوريث الحكم لأبنائهم جمال واحمد علي التوالي لكن سرعان ما اندلعت الثورة في مصر التي أطاحت بمبارك والثورة في اليمن التي أطاحت بصالح ،أما في تونس قام الشاب محمد البوعزيزي بإحراق نفسه يوم 17 ديسمبر في مدينة في مدينة سيدي بوزيد التونسية الأنه سئم وضعه الاجتماعي المتردي إضافة إلي تعنت الشرطة مع المواطنين وعدم قبول الشكاوي الموجهة ضدهم فتضامن أهالي سيدي بوزيد مع البوعزيزي وخرجوا في

مظاهرات للمطالبة بالعدالة والحرية لكن هذه الاحتجاجات سرعان ما تحولت إلي ثورة أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي.

كما يفسر الوضع القائم في إطار أطروحة صدام الحضارات **لصامويل هانتغتنغ** بأنه الصراع والتصادم بين الحضارتين الغربية الداعية إلى تجسيد مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان من جهة والحضارة الإسلامية من جهة ثانية التي باتت تشكل خطرا حقيقيا يهدد مصالح الدول الغربية إضافة إلى كونها حضارة مبنية على الدكتاتورية ،العنصرية ،التعصب، وتفريخ الإرهاب،الأمر الذي يقتضي ضرورة تغيير الأوضاع فيها.

أسباب إعلامية: هناك من ذهب إلى حد القول أن لوسائل الإعلام دورا بارزا في تأجيج الأوضاع في العالم العربي ، وإثارة النعرات والفتن من أجل خدمة أجندات سياسية خارجية، وتجدر الإشارة إلى أن أصابع الاتهام وجهت لوسائل إعلام خارجية وأخرى محلية أو بالأحرى عربية.

أسباب خارجية: بالرغم من أن هناك تضارب كبير في الجزم بوجود التدخل الأجنبي في موضوع الربيع العربي ، وهنا يمكن تقسيم الأمر إلى رأيين اثنين:

الرأي الأول: يقول بأن الثورات العربية هي صناعة داخلية ومحلية خالصة ، ولا دخل للعالم الخارجي في ذلك ودليهم على ذلك هو امتعاض وعدم رضا الدول الغربية لما يحدث في العالم العربي اليوم.

الرأي الثاني: الذي يرى أن للعالم الخارجي دور كبير في تأجيج الأوضاع في العام العربي ومحاولة تحريك الشارع العربي ضد الحكومات ، في محاولة لإحداث تغييرات إستراتيجية كبيرة بدعم من القوى الكبرى في العالم لخدمة مصالحا الاقتصادية ، السياسية والإستراتيجية، لدرجة تشبيه الوضع في الوطن العربي بمشروع مارشال الجديد أو اتفاقية سايس بيكو الجديدة وأيضا بنظرية الدومينو التي مورست على الدول الاشتراكية والاتحاد السوفيتي سابقا.

نماذج عن ثورات الربيع العربي:

الثورة التونسية:

كانت شرارة الانتفاضات التي شنتها بعض البلدان العربية قد انطلقت من تونس في نهاية سنة 2010 وهي البلد الصغير الواقع في شمال القارة الإفريقية علي ضفاف البحر المتوسط والتي عرفت طيلة عقود بالاستقرار السياسي في ظل سلطة من دعم البلدان الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية وفي نفس الوقت لهم يتخرج الكثير من وسائل الإعلام الغربية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان وبعض السياسيين من وصف تلك السلطة بالدكتاتورية والنظام البوليسي , تسعة وعشرون يوما قامت مجري الأحداث في تونس وفي العالم العربي، ففي 17 يناير 2010 وفي مدينة سيدي بوزيد الواقعة في الوسط الغربي للبلاد التونسية احرق الشاب محمد البوعزيزي بائع الفاكهة والغلال المتجول نفسه أمام مقر الولاية وذلك احتجاجا على إهانته من موظفين حكوميين أن حادثة تضحية البوعزيزي بنفسه حرقا ليس الحادثة الأولى التي عرفتها تونس فقد سبقتها قبل أشهر حادثة إحراق الشاب تريميس نفسه أمام مقر الولاية المشير الواقعة في البحر المتوسط وذلك احتجاجا أيضا علي مضايقات مهنته تلقها من موظفين إداريين ولكنها حدث في سيدي بوزيد كان مختلفا حيث شكل موت البوعزيزي حرقا الشرارة التي أشعلت النار في العالم كله وهذه الشعلة لم تنطفئ بعد بالرغم من هروب رئيس جمهورية مصر العربية بعد حكم دام 20 سنة علي اثر تنادي شباب مصر للتظاهر بالاحتجاج في عيد الشرطة يوم 25 يناير وبالرغم أيضا من سقوط نضام العقيد معمر القذافي بصورة عنيفة وتسليم علي عبد الله مهام رئيس الجمهورية لنائبه وتواصل القمع الذي تتعرض له الاحتجاجات في المغرب و استمرار التجاوز بحق المدنيين في سوريا منذ أكثر من سنة ونصف

الثورة المصرية : ثورة25 يناير أو الثورة الغضب هي انتفاضة شعبية اندلعت يوم الثلاثاء 25 يناير كانون الثاني 2011 م صفر 1432هـ وهو اليوم الجمعة من بل عدة جهات وأشخاص أبرزهم وائل غنيم وحركة الشباب 6 ابريل وهو يوافق يوم عيد الشرطة في مصر وذلك احتجاجا علي سوء المعاملة خاصة بعد ظهور العديد من التسجيلات المصورة التي تظهر انتهاك رجال الشرطة لحقوق الإنسانية ولكن تعاملت الشرطة والأمن المركزي بصنف وقامت باستخدام الرصاص الحي وكان بداية محافظة علي السويس ومات فيها أكثر من 20 شاب مما جعل أهالي السويس تخرج في مظاهرات حاشدة وهنا تحولت المظاهرة من احتجاج علي قمع الشرطة إلي احتجاج علي سوء الأحوال المعيشية والبطالة والسياسة والاقتصاد واحتجاجا على ما اعتبر فسادا في ضل حكم الرئيس محمد حسني مبارك كان للثورة التونسية الشعبية التي أطاحت بالرئيس التونسي زين العابدين بن علي أثر كبير علي إطلاق شرارة

الغضب الشعبي في مصر وبعد عصر يوم الجمعة 28 يناير é011 بدأت قوات الجيش بالظهور في ميادين القاهرة ثم نزل الجيش المصري إلي الشارع بناء علي أوامر رئيس مبارك لفرض الأمن خاصة بعد انكسار الشرطة أمام المتظاهرين واقتحام السجون ...

واستمرت الظاهرات والاعتصام بميدان التحرير حتى أعلن تنحي الرئيس حسني مبارك عن الحكم وتولي المجلس العسكري أدارة مصر لفترة 18 شهرا لم تخلو من المظاهرات والإضرابات إلى أن تم انتخاب الرئيس محمد مرسلي رئيسا للبلاد وأستمر حكمه لمدة عام ولم يخلو أيضا من المظاهرات و الإظطرابات وقطع الطرق وجاءت مظاهرات أخري لمؤيدي الرئيس وفي 3 يوليو عام 2013 قام الوزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي بعزل الرئيس محمد مرسي ذلك الحدث الذي أحدث انقسام داخليا وخارجيا حتى تسميته

ففي حين يسميه البعض ثورة استجاب لها الجيش يسميه البعض الآخر انقلابا عسكريا مما أدى إلى قيام احتجاجات ومعارك من الجيش ضد جماعة الإخوان المسلمين أنصارها ومعارض الحكم العسكري .

الثورة الليبية :

ثورة 17 فبراير هي ثورة شعبية ليبية اندلعت شرارتها يوم الخميس 17 فبراير عام 2011 يوم الغضب علي شكل انتفاضة شعبية شملت معظم المدن الليبية وسبقت الثورة احتجاج يوم 14 يناير بمدينة البيضاء علي الأوضاع المعيشية وأشتبك المتظاهرون مع الشرطة وهاجموا المكاتب الحكومية وقد تأثرت هذه الثورة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي وخاصة الثورة التونسية والثورة المصرية قاد هذه الثورة الشبان الليبيون الذين طالبوا بالإصلاحات السياسية واقتصادية والاجتماعية . كانت الثورة في البداية عبارة عن مظاهرات واحتجاجات سلمية لكن مع تطور الأحداث وقيام الكتائب التابعة لمعمر القذافي باستخدام الأسلحة النارية الثقيلة والقصف الجوي لقمع المتظاهرين ثم تحولت إلى ثورة مسلحة تسعي للإطاحة بمعمر القذافي ...

خرجت مظاهرات الحاشدة في شوارع المدينة احتفالا بقرار المحكمة الجنائية الولائية بإصدار مذكرات الاعتقال بحق معمر القذافي وابنه سيف الإسلام ورئيس مخابراته عبد الله السنوسي وسيطرت قوات المعارضة علي مبني الإذاعة والتلفزيون الحكومي الليبي التابع للجماهيرية الليبية وفي 20 أكتوبر

2011توفي معمر القذافي في مدينة سرت أخر معقل له ودفنت جثته بعدها في مكان سري وتضاربت الأنباء حينها عن وفاته حيث أكد المجلس الوطني الانتقالي الليبي مقتل العقيد معمر القذافي إثر غارات شنتها طائرات الناتو تلاها هجوم لقوات المجلس علي مدينة سرت مسقط رأسه وهناك تقارير تتحدث عن مقتل القذافي بعد اعتقاله حيث ظهر القذافي في احد لقطات الفيديو وهو حي ومعتقل بيدي الثوار وظهر في مقطع أخر مقتولا مما لثار واستنكار منظمات وحقوق الإنسان اما المعتصم القذافي ابن القذافي توفي في نفس اليوم الذي توفي فيه والده وبعد تقارير المنشورة علي وكالات الأنباء

إن المعتصم القذافي قتل بعد اعتقاله حيث يظهر فيديو له وهو يدفن السجائر ومن ثم يظهر له فيديو أخر وهو مقتول بعد مقتل القذافي في حوالي شهر ... وبمقتل القذافي وبعض أبناءه وهروب آخرين الي الخارج ليبيا ينتهي بذلك الحكم عائلة القذافي الذي دام أكثر من 40 عام

الثورة اليمنية:

ثورة الشباب أو ثورة التغيير السلمية هي ثورة شعبية انطلقت يوم الجمعة أطلق عليها اسم جمعة الغضب وهو يوم مصر متأثرة بالثورات التي سبقتها فإن هذه ثورة شباب بالإضافة إلي الأحزاب المعارضة بمطالبة بتغيير نظام الرئيس علي عبد الله صالح الذي حكم البلاد أكثر من 33 عام كما كان لمواقع التواصل الاجتماعي مساهمة كبيرة في الثورة

_وقد كان يوم 18 مارس يوم ملخصا في الثورة اليمنية سميت بجمعية الكرامة انظم لها كل من اللواء علي محسن وجماعة من المشايخ وزعماء القبائل ورغم كمية الاستقالات الراهنة أعطي الوقت لصالح لإعادة ترتيب أوراقه ومنها حل الحكومة.

الثورة السورية :

الانتفاضة السورية أو ثورة الأحرار السورية هي ثورة شعبية انطلقت يوم الجمعة 18 مارس 2011 ضد القمع والفساد وكبت الحريات في تحديد غير مسبق لحكم بشار الأسد متأثرة بموجة الاحتجاجات العارمة التي اندلعت في الوطن العربي مطلع 2011 وخاصة الثورة التونسية وثورة 25 يناير المصرية اندلعت شرارة الثورة عندما كتب أطفال من درعا البلد حي الأربعين شعارات علي حائط المدرسة متأثرين بربيع الثورات العربية فقامت قوي الأمن باعتقالهم وتعذيبهم مما جعل الأهالي يطالبون بأبنائهم ومن ثم

انطلقت الثورة وقاد هذه الثورة الشبان السوريون الذين طالبو بإجراء إصلاحات سياسية والاقتصادية والاجتماعية ورفعوا شعار حرية ...حرية لكن قوات الأمن والمخابرات السورية واجهتهم بالرصاص الحي فتحول الشعار إلى إسقاط النظام

حيث انتشرت المظاهرات للمرة الأولى لتعم العشرات من مدن سوريا تحت شعار (جمعة العزة) ليشمل دمشق وريقها وحمص وحماة واللاذقية ومناطق أخرى ...

انعكاسات الربيع العربي :

على الداخل :صرحت روسيا أنها قد تخسر ما يزيد عن مليارات دولارات إذا انهارت صفقات أسلحة مبرمة مع الدول العربية التي شهدت ثورات واحتجاجات شعبية علي أنظمتها أي أن هذه الخسائر تعادل قيمة المبيعات والأسلحة الروسية طيلة العام الماضي.

كما أنتج الربيع العربي صراعات طائفية ودينية داخل الدولة الواحدة كما عملت أيضا على تشتيت وحدة الصف العربي والإسلامي ،وهي إستراتيجية مدروسة من طرف العالم الغربي عموما والولايات الأمريكية على وجه الخصوص.

على الخارج : يبدو أن العلم الغربي وكعادته هو الطرف المستفيد من الربيع العربي وعلى كافة الأصعدة : اقتصاديا، عسكريا (تشغيل المصانع الحربية وبيع الأسلحة) ،أمنيا واستراتيجيا(من خلال التمركز في المنطقة وتشتيت وجدة الصف العربي، وكذا ضمان أمن إسرائيل).

إسرائيل: تزايد القلق في إسرائيل بعد نتائج الثورات في الدول العربية بانهيار الأنظمة التي حافظت علي الهدوء في المحيط الأطلسي لسنوات طويلة، ومنه إمكانية وصول أنظمة تهدد الأمن الإسرائيلي.

ردود الفعل الدولية:

الولايات المتحدة الأمريكية: في المؤتمر الصحفي بالبيت الأبيض تطرق الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلي موجة الثورات التي وقعت في البلدان العربية قائلا إن التغيير في الشرق الأوسط يتم بإرادة شعوبه وليس وفقا لمشيئة واشنطن العربية قائلا أن التغيير في الشرق الأوسط يتم بإرادة شعوبه وليس وفقا لمشيئة واشنطن.

وقال أيضا أن الانتفاضات في الشرق الأوسط تخدم الولايات المتحدة الأمريكية وتمنحها فرصة كبيرة ورأي أن هذه الثورات تفتح أفاقا واسعة أمام الأجيال الجديدة.

إسرائيل: اعتبر يهود باراك أن منطقة الشرق الأوسط تصيبها صدمة تاريخية تؤكد أن العالم العربي ستسوده الفوضى وأن إسرائيل هي البلد الأقوى مستبعدا أن تحدث التطورات أثرا قويا عليها لكن يتحتم عليها الحيطة والحذر من ذلك.

روسيا: أبدى الرئيس الروسي السابق ديمتري مدفيديف قلقه من أن تتأثر بلاده وبشكل مباشر بالأحداث الجارية في المشرق الأوسط وذلك في ظل ما تشهده منطقة شمال القوقاز من تصاعد غير مسبق في الأعمال العنف.

جامعة الدول العربية : أعلنت جامعة الدول العربية على المستوي الوزاري عن تأجيل موعد انعقاد القمة العربية التي كانت مقررة ببغداد في 29 مارس 2011 إلي موعد أقصاه 15 مايو 2011 بسبب ما وصلت إليه التطورات الحالية في عدد من الدول العربية والتي تمكنت من إسقاط كل من الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والمصري حسني مبارك، كما أن موقف جامعة الدول العربية إزاء ما يحدث هو أن تحل الشؤون المحلية وبشكل سلمي دون أي تدخل أجنبي.

نتائج وأثار الربيع العربي:

بعد مرور ما يقارب عشر سنوات من نشوب ثورات الربيع العربي ،لم تتحقق لا ديمقراطية ولا حقوق الإنسان ، لا كرامة إنسانية ولا تطور ،لا ازدهار ولا استقرار سياسي و أمني ... حدث على أرض الواقع ، وإنما على العكس من ذلك تماما فالأوضاع ازدادت سوءا وتدهورا كبيرا على جميع المستويات والأصعدة ،فكل الدول التي تعرضت لموجة الربيع العربي تعاني اليوم من عدم الاستقرار الأمني والاقتصادي...، وبالتالي يمكن القول أن العالم الغربي إذا أراد تجسيد عمليات الإصلاح ومبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان بعيدا عن التوظيف السياسي المبني أساسا على تحقيق المصالح الغربية في المنطقة .فالإصلاحات الحقيقية تنبع أساسا من الداخل وليس من الخارج ،فالعالم العربي اليوم ليس بحاجة إلى ديمقراطية وحقوق إنسان تنشر بالدبابات والطائرات والبوارج البحرية .